الْإِيضَاحَ وَالْإِرْشَادَ فِي حَلِّ مَا اشْتَبَهَ بِنِسْبَةِ النَّاقَةِ فِي بَانَتْ سُعَادُ لِيُوسُفَ بْنِ خَالِدٍ الْبِسَاطِيِّ الْمَالِكِيِّ (ت829هـ)، نِسْبَةٌ وَتَحْقِيقٌ.

Al-Idah wal-Irshad fi Hall ma yushbihu Nisbat al-Naqa fi Bayt Bānat Su'ād, by Yusuf al-Bissati al-Maliki (died 829 AH)

د.نَسِيم بْن مَحْمُود بُوغَـرْزَة *

[1] كُلِّيَّةُ: الْآدَابِ وَالْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. جَامِعَةُ: الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ لِلْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ. قَسَنْطِينَةَ.

الْبَرِيدُ الإِلِكْتُرُونِي: bough2010@Gmail.Com

تاريخ الاستلام: 2023/01/14 تاريخ القبول: 2023/06/09 تاريخ النشر: 2023/08/20

مُلَخَّصٌ:

يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَقَالُ تَحْقِيقًا لِرِسَالَةٍ نَفِيسَةٍ لِيُوسُفَ بْنِ خَالِدٍ الْبِسَاطِيِّ الْمَالِكِيِّ (ت829هـ) فِي شَرْحِ قَوْلِ الصَّحَابِيِّ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– فِي قَصِيدَةِ بَانَتْ سُعَادُ: (حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ)، وَبَيَانِ مَا يَشْتَبِهُ بِهَذَا النِّسَبِ فِي الْآدَمِيِّينَ، وَمَا يَلْحَقُهُ فِي بَابِ الْمَوَارِيثِ، فَذَكَرَ فِيهِ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ مَسْأَلَةً. وَقَدْ قَدَّمْنَا الْبَحْثَ بِتَرْجَمَةٍ لِلْمُؤَلِّفِ بِبَيَانِ مَوْلِدِهِ وَطَرَفٍ مِنْ سِيرَتِهِ، ثُمَّ شُيُوخِهِ، وَمَا خَلَّفَهُ مِنْ نَتَاجٍ عِلْمِيٍّ، ثُمَّ بَيَانٍ وَصْفِيٍّ لِلْمَخْطُوطِ مُلْحَقٍ بِصُوَرٍ مِنْهُ. كَمَا خُتِمَ الْبَحْثُ بِجُمْلَةٍ مِنَ النَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَّاتِ.

كَلِمَاتٌ مِفْتَاحِيَّةٌ: يُوسُفُ الْبِسَاطِيُّ، الْإِيضَاحُ وَالْإِرْشَادُ، بَانَتْ سُعَادُ، كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ.

Abstract:

This article deals with the fulfillment of a precious message by Yusuf al-Bissati al-Maliki (died 829 AH) in an explanation of the saying of Ka'b bin Zuhair al-Sahhabi "Harfun Akhouha Abouha Min Mouhadjanatin" in the poem "Bānat Su'ād", and to clarify what is suspected of this lineage in the human beings, and what is attached to it in the chapter on inheritance in which he mentioned tens of problematic issues.

From this standpoint, this research is presented with a translation of the author by stating his birth and an excerpt from his biography, then his teachers, and the scientific output that he left behind. After that, this paper mentioned a descriptive statement of the manuscript appended with pictures of it. To sum up, this research is concluded with a set of conclusions and recommendations.

Keywords: Youssef Al-Bissati, El-Idhah WA EL-Irshad, Ka'b Ibn Zohair, Bānat Su'ād.

*المؤلف المرسل

1. مُقَدِّمَةٌ:

يُعَدُّ قِيَاسُ مَسَائِلِ عِلْمٍ عَلَى عِلْمٍ مِنْ مُلَحِ الْعُلُومِ الَّتِي عُنِيَ بِهَا الْمُتَقَدِّمُونَ، إِذْ تُنْبِي عَنِ الْإِحَاطَةِ الْوَاسِعَةِ، وَالتَّنَوُّعُ الْكَبِيرِ فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ، وَبَيْنَ أَيْدِينَا رِسَالَةٌ لَطِيفَةٌ مُعَنْوَنَةٌ بِـ: الْإِيضَاحَ وَالْإِرْشَادِ فِي حَلِّ مَا اشْتَبَهَ بِنِسْبَةِ النَّاقَةِ فِي بَانَتْ سُعَادُ لِيُوسُفَ بْنِ خَالِدٍ الْبِسَاطِيِّ الْمَالِكِيِّ. يَشْرَحُ فِيهَا بَيْتًا مِنَ الْبُرْدَةِ الْكَعْبِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ...). وَيُصَوِّرُ ذَلِكَ فِي الْآدَمِيِّينَ، ثُمَّ يُفَصِّلُ فِي صُوَرِ الْفَرَائِضِ الْمُحْتَمَلَةِ. وَسَنُحَاوِلُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الْوُصُولَ إِلَى هَدَفَيْنِ، يَكْشِفُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا عَنْ شَخْصِيَّةِ أَحَدِ الْأَعْلَامِ الْمَالِكِيَّةِ فِي بِلَادِ مِصْرَ، وَيَتَّجِهُ الثَّانِي إِلَى تَحْقِيقِ الرِّسَالَةِ الْمَوْصُوفَةِ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا، خِدْمَةً لِلتُّرَاثِ، وَنَشْرًا لَهُ بَيْنَ الْأَجْيَالِ. وَقَدِ اعْتَمَدْنَا الْمَنْهَجَ التَّارِيخِيَّ فِي تَتَبُّعِ تَرْجَمَةِ الْمُصَنَّفِ مِنْ جِهَةٍ، وَالْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ فِي تَحْقِيقِ الرِّسَالَةِ وَإِخْرَاجِهَا فِي صُورَةٍ أَقْرَبَ إِلَى الْأَصْلِ.

2. تَرْجَمَةُ الْمُصَنِّفِ:[1]

1.2 جَرُّ نَسَبِهِ:

هُوَ يُوسُفُ بْنُ خَالِدِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ مُقَدَّمِ[2] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ غَانِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الْمَحَاسِنِ، الطَّائِيُّ، الْبِسَاطِيُّ، الْقَاهِرِيُّ، الْمَالِكِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ 741هـ (1340م) بِالْقَاهِرَةِ، وَبِهَا نَشَأَ وَتَعَلَّمَ. وَكَانَ قَاضِيًا إِمَامًا عُمْدَةً عَلَّامَةً فَقِيهًا مُحَقِّقًا فَهَّامَةً.

([1]) يُنْظَرُ فِي تَرْجَمَتِهِ : الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ لِابْنِ حَجَرٍ، (1392هـ/1972م)، (02/287-288)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ لِابْنِ تَغْرِي بِرْدِي، (دت)، (15-136-137)، وَنَيْلُ الِابْتِهَاجِ لِلتُّنْبُكْتِيِّ، (2000م)، (01/628-629)، وَشَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةُ، (1424هـ/2003م)، (01/346)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ لِكحَالَةَ، (دت)، (13/295-296)، وَمُعْجَمُ الْمُفَسِّرِينَ لِنُويهَض، (1409هـ/1988م)، (02/744).

([2]) قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوْءِ اللَّامِعِ، (دت)، (07/05): «بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُشَدَّدَةِ وَوَجَدْتُهُ أَيْضًا بِفَتْحِهَا».

وَنِسْبَةُ الْبِسَاطِيِّ فِيهِ إِلَى بِسَاطَ؛ بُلَيْدَةٌ بِالْغَرْبِيَّةِ، يُقَالُ لَهَا بِسَاطُ قُرُوضٍ مِنْ عَمَلِ السَّمَنُّودِيَّةِ بِمِصْرَ، وَسَمَّاهَا يَاقُوتُ فِي الْمُشْتَرَكِ بَسُوطَ، بِوَاوٍ بَدَلَ الْأَلِفِ مَعَ فَتْحِ أَوَّلِهَا. وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُهُمْ مِنْهَا، وَإِنَّمَا نَزَلُوهَا، وَهُمْ مِنْ شَبْرَا بَسْيُونَ، بِالْقُرْبِ مِنَ النَّحْرَارِيَّةِ.[3]

بَرَعَ الْبِسَاطِيُّ فِي فُنُونٍ عِدَّةٍ، وَنَابَ عَنْ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ (ت786هـ) وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلْدُونٍ الْمُؤَرِّخِ (ت808هـ) فِي الْقَضَاءِ، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِئَةٍ (804هـ)، وَتَكَرَّرَ عَوْدُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ صَرْفِهِ، ثُمَّ صُرِفَ عَنْهُ لِابْنِ عَمِّهِ الشَّمْسِ الْبِسَاطِيِّ (ت842هـ). وَكَانَ وَآخِرُ مَا وَلِيَ الْحِسْبَةَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ أَوِ الَّتِي بَعْدَهَا. وَدَرَّسَ بِالْمُؤَيِّدِيَّةِ وَغَيْرِهَا.[4]

2.2 شُيُوخُهُ وَتَلَامِيذُهُ:[5]

أَخَذَ أَبُو الْمَحَاسِنِ عَنْ جِلَّةٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْمَذْهَبِ وَالْعُلَمَاءِ؛ مِنْهُمْ:

- أَخُوهُ الْعَلَمُ سُلَيْمَانُ (ت786هـ/1384م)
- شَيْخُ الْمَذْهَبِ خَلِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجُنْدِيُّ (ت776هـ/1374م)
- يَحْيَى الرَّهُونِيُّ (ت775هـ).
- ابْنُ مَرْزُوقٍ الْجَدُّ (ت781هـ)
- مُحَمَّدُ بْنُ شَرَفٍ الْكَلَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ الشَافِعِيُّ (ت777هـ). أَخَذَ عَنْهُ الْفَرَائِضَ.
- سِرَاجُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ عَادِلٍ الْحَنْبَلِيُّ (ت775هـ). أَخَذَ عَنْهُ الْعَرَبِيَّةَ وَالْحِسَابَ.
- تَاجُ الدِّينِ الْفَزَوِيُّ (ت...؟).

وَأَخَذَ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَشْيَاخِ الْمَذْهَبِ وَأَعْيَانِهِ، كَمَا تَلْمَذَ لَهُ خَلْقٌ مِنَ الْأَعْلَامِ.

3.2. مِنْ آثَارِهِ:[6]

([3]) الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ، (02/287-288)، وَرَفْعُ الْإِصْرِ عَنْ قُضَاةِ مِصْرَ، (1418هـ/1998م)، (01/163)، وَنَيْلُ الِابْتِهَاجِ، (01/184).

([4]) الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ، (02/287-288)، وَرَفْعُ الْإِصْرِ عَنْ قُضَاةِ مِصْرَ، (01/163)، وَنَيْلُ الِابْتِهَاجِ، (01/184).

([5]) رَفْعُ الْإِصْرِ عَنْ قُضَاةِ مِصْرَ، (01/475)، وَنَيْلُ الِابْتِهَاجِ، (01/628-629)، وَشَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةُ، (01/321-322).

- شَرْحُ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ فِي فُرُوعِ الْفِقْهِ الْمَالِكِيِّ فِي سِفْرَيْنِ سَمَّاهُ: الْكُفْوَ الْكَفِيلَ.
- شَرْحُ الْكَوَاكِبِ الدُّرِّيَّةِ فِي مَدْحِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ شَرْحٌ عَلَى الْبُرْدَةِ.[7]
- شَرْحُ قَصِيدَةِ بَانَتْ سُعَادُ. سَمَّاهُ: الْجَوْهَرَ الْمَكْنُونَ وَالسِّرَّ الْمَصُونَ شَرْحُ قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي النَّبِيِّ الْمَأْمُونِ □.[8]
- مُحَاضَرَةُ خَوَاصِّ الْبَرِيَّةِ فِي الْأَلْغَازِ الْفِقْهِيَّةِ.[9]
- الْقَصِيدَةُ الْفَلَكِيَّةُ فِي الْأَلْغَازِ الْفَرْضِيَّةِ.
- شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ.
- إِعْرَابُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ.
- شَرْحُ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي قَصِيدَةِ بَانَتْ سُعَادُ: (حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ...)، وَتَصْوِيرُ ذَلِكَ فِي الْآدَمِيِّينَ، سَمَّاهُ: الْإِيضَاحَ وَالْإِرْشَادَ فِي حَلِّ مَا اشْتَبَهَ بِنِسْبَةِ النَّاقَةِ فِي بَانَتْ سُعَادُ، وَهِيَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ.

وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ غَيْرُ مَا ذُكِرَ.

4.2. وَفَـاتُهُ:[10]

مَاتَ الْجَمَالُ الْبِسَاطِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فَجْأَةً فِي يَوْمِ الإِثْنَيْنِ الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِئَةٍ (829هـ/1426م)، وَقِيلَ إِنَّهُ سَقَطَ عَنْ سُلَّمٍ.

([6]) الضَّوْءُ اللَّامِعُ، (312/10-313)، وَنَيْلُ الِابْتِهَاجِ، (629/01)، وَشَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةُ، (347/01)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، (295/13-296).

([7]) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ (214/3).

([8]) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ عَارِفٍ حِكْمَت بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، رَقْمُ الْحِفْظِ (3/قَصَائِدُ نَبَوِيَّةٌ)، وَأُخْرَى فِي الْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ، رَقْمُ الْحِفْظِ (312497).

([9]) كَذَا نُسِبَ إِلَيْهِ فِي الْمَرَاجِعِ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ، وَفِي إِيضَاحِ الْمَكْنُونِ، (دت)، (441/04) أَنَّهُ لِشَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبِسَاطِيِّ (ت842هـ).

([10]) السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دُوَلِ الْمُلُوكِ لِلْمَقْرِيزِيِّ، (1424هـ/2003م)، (143/07)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ، (136/15)، وَالضَّوْءُ اللَّامِعُ، (312/10-313)، وَنَيْلُ الِابْتِهَاجِ، (629/01)، وَشَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةُ، (347/01)، وَمُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، (295/13).

5.2. النُّسْخَةُ الْمُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ:

اعْتَمَدْتُ فِي تَحْقِيقِ الرِّسَالَةِ عَلَى نُسْخَةٍ وَحِيدَةٍ مُصَوَّرَةٍ عَنْ مَخْطُوطَةِ الْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ، وَهِيَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ ضِمْنَ مَجْمُوعٍ، رَقْمُهُ الْعَامُّ (**41252**)، الرَّقْمُ الْخَاصُّ (**3842**)، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ وَتَقَعُ فِي أَرْبَعِ أَلْوَاحٍ وَسَبْعِ صَفَحَاتٍ، مِسْطَرَتُهَا 20×15سم، وَفِي كُلِّ صَفْحَةٍ: 25 سَطْرًا، بِمُعَدَّلِ عَشْرِ كَلِمَاتٍ فِي السَّطْرِ. وَخَطُّهَا نَسْخٌ مُعْتَادٌ، خَالِيَةٌ مِنَ التَّعْلِيقَاتِ، نَسَخَهَا: يُوسُفُ بْنُ سَالِمٍ أَبُو الصَّلَاحِ الْعُمَرِيُّ الْأَزْهَرِيُّ. وَيَرْجِعُ تَارِيخُ نَسْخِهَا إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ وَأَلْفٍ (1143هـ). وَعَلَيْهَا تَمْلُّكٌ بِاسْمِ النَّاسِخِ يُوسُفَ بْنِ سَالِمٍ أَبِي الصَّلَاحِ الْعُمَرِيِّ الْأَزْهَرِيِّ الْحِجَازِيِّ، وَوَقْفٌ بِاسْمِ الْحَاجِّ عَبْدِ الْمُعْطِي بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْبَاقِي الْعُمَرِيِّ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِرِوَاقِ الشَّنْوَانِيَّةِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ.

6.2. عُنْوَانُ الْمَخْطُوطِ:

لَمْ يَرِدْ عُنْوَانُ الْمَخْطُوطِ فِي أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرْجَمَتْ لِلْبِسَاطِيِّ، وَجَاءَ فِي فِهْرِسِ مَكْتَبَةِ ليدن هُولَنْدَا بِعُنْوَانِ: الْإِيضَاحُ وَالْإِرْشَادُ فِي حَلِّ مَا اشْتَبَهَ بِنِسْبَةِ النَّاقَةِ فِي بَانَتْ سُعَادُ. وَبَدَلَهُ فِي الضَّوْءِ اللَّامِعِ: الْإِفْصَاحُ وَالْإِرْشَادُ.

3. الْكِتَابُ مُحَقَّقًا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَفْقَرُ عِبَادِ اللهِ وَأَحْوَجُهُمْ إِلَى مَغْفِرَتِهِ يُوسُفُ بْنُ خَالِدِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ عَبْدَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ غَانِمٍ، الْبِسَاطِيُّ، الْمَالِكِيُّ، مَتَّعَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ بِوُجُودِهِ:

الْحَمْدُ اللهُ الْعَالِمِ بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ، الْمُطَّلِعِ عَلَى مَا تُكِنُّهُ الصُّدُورُ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الدُّهُورُ، أَتْقَنَ مَا صَنَعَ وَأَحْكَمَهُ، وَرَفَعَ قَدْرَ الْعِلْمِ وَعَظَّمَهُ، وَحَضَّ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ مَنْ أَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ، وَاخْتَارَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ طَائِفَةً سَبَقَتْ لَهُمْ سَعَادَةٌ مُقَدَّمَةٌ، وَنَدَبَهُمْ لِإِنْذَارِ بَرِيَّتِهِ كَنَدْبِ أَهْلِ رِسَالَتِهِ، وَوَرَّثَهُمْ أَهْلَ نُبُوَّتِهِ لِلْإِخْبَارِ بِشَرِيعَتِهِ، وَجَعَلَ عَلَامَةَ ذَهَابِ عُلَمَائِهِمُ اتِّخَاذَ الرُّؤُوسِ مِنْ جَهْلِ خَلِيقَتِهِ، وَصَلَّى اللهُ

عَلَى خَاتَمِ أَصْفِيَائِهِ، وَإِمَامِ عُلَمَائِهِ، أَكْرَمِ نَبِيٍّ بُعِثَ مِنْ وَلَدِ خَلِيفَتِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَثِيرًا. وَبَعْدُ:

فَلَمَّا تَكَرَّرَ نَظَرِي وَمُذَاكَرَتِي لِقَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِيِّ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، الَّتِي أَوَّلُهَا: (بَانَتْ سُعَادُ)، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ سُلْمَى بِضَمِّ السِّينِ غَيْرُهُ.[11] إِذْ هِيَ أَحْسَنُ الْقَصَائِدِ وَأَشْرَفُهَا لِإِنْشَادِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ[12] مِنْ كَعْبٍ بِحَضْرَةِ سَادَاتِ الصَّحَابَةِ، وَلِمَا فِيهَا مِنْ كَلَامِهِ ﷺ مِنْ جُمْلَةِ قَوْلِهِ:[13]

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ مَسْلُولُ

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَعْبٍ: «**قُلْ: مِنْ سُيُوفِ اللهِ**».[14] فَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الشَّرِيفَةُ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. الْتَمَسَ مِنِّي بَعْضُ الْمَذْكُورِينَ فِيهَا تَبْيِينَ قَوْلِ كَعْبٍ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَذْكُورَةِ:[15]

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

اسْتَعَنْتُ بِاللهِ الَّذِي بِهِ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ، وَأَجَبْتُهُ بِمَا ذَكَرَهُ الشُّرَّاحُ[16] لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَنَّ بَعِيرًا ضَرَبَ ابْنَتَهُ فَجَاءَتْ بِجَمَلَيْنِ، فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا أُمَّهُ فَجَاءَتْ بِنَاقَةٍ؛ فَهَذِهِ النَّاقَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الْحَرْفُ فِي الْبَيْتِ، وَالْجَمَلُ الضَّارِبُ لِأُمِّهِ أَخُوهَا؛ لِأَنَّهُ مِنْ أُمِّهَا، وَأَبُوهَا لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ مَائِهِ، وَالْجَمَلُ الْآخَرُ عَمُّهَا؛ لِأَنَّهُ أَخُو أَبِيهَا، وَخَالُهَا لِأَنَّهُ أَخُو أُمِّهَا.

([11]) كَذَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ التِّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ بَانَتْ سُعَادُ، (1389هـ/1971م)، ص10.

([12]) فِي الْأَصْلِ: (صلعم)! وَالَّتِي تَلِيهَا.

([13]) دِيوَانُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، (1410هـ/1989م)، ص115.

([14]) ذَكَرَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيُّ نَقْلًا عَنْ عَبْدِ اللَّطِيفِ أَنَّ هَذَا الِاسْتِدْرَاكَ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، لَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ. وَلَمْ أَقِفْ لِهَذَا الْخَبَرِ عَلَى سَنَدٍ. يُنْظَرُ: حَاشِيَةُ الْبَغْدَادِيِّ عَلَى شَرْحِ ابْنِ هِشَامٍ، (1400هـ/1980م)، (65/03).

([15]) دِيوَانُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، ص112.

([16]) مِنْهُمُ الْخَطِيبُ التِّبْرِيزِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ هِشَامٍ.

وَصُورَةٌ أُخْرَى أَيْضًا لِبَعْضِ الشُّرَّاحِ، وَهِيَ أَنَّ فَحْلًا ضَرَبَ أُمَّهُ فَوَضَعَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى، ثُمَّ ضَرَبَ الْفَحْلُ الْأُنْثَى فَوَضَعَتْ ذَكَرًا، ثُمَّ ضَرَبَ الذَّكَرُ أُمَّهُ فَوَضَعَتْ أُنْثَى، فَهَذِهِ الْأُنْثَى الْأَخِيرَةُ هِيَ الْحَرْفُ الَّتِي أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا، وَعَمُّهَا الذَّكَرُ الثَّالِثُ فِي الْمِثَالِ، وَهُوَ خَالُهَا لِأَنَّهُ أَخُو الْأُنْثَى الَّتِي هِيَ أُمُّ هَذِهِ النَّاقَةِ.[17]

وَقَوْلُهُ: (**حَرْفٌ**): الْحَرْفُ هُوَ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ لِقُوَّتِهَا وَصَلَابَتِهَا.

وَقَوْلُهُ: (**أَخُوهَا أَبُوهَا**): أَيْ هِيَ مِثْلُ أَبِيهَا مِنْ جِنْسِهِ، وَعَمُّهَا خَالُهَا كَذَلِكَ؛ أَيْ هِيَ كَرِيمَةٌ مِنْ إِبِلٍ كِرَامٍ فِي الْفُحُولَةِ وَالْعُمُومَةِ. وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ هَذَا بِهَا لِكَرَامَتِهَا وَنَجَابَتِهَا.

وَيَتَّجِهُ قَوْلُهُ: (**عَمُّهَا خَالُهَا**) فِي النِّكَاحِ الشَّرْعِيِّ، مِثَالُهُ: تَزَوَّجَ أَبُو أَبِيكَ بِأُمِّ أُمِّكَ فَوُلِدَ لَهُمَا غُلَامٌ، فَهُوَ عَمُّكَ وَخَالُكَ؛ أَيْ عَمٌّ لِأَبٍ وَخَالٌ لِأُمٍّ.

وَمِثَالٌ آخَرُ: تَزَوَّجَ أَخُوكَ مِنْ أَبِيكَ بِأُخْتِكَ مِنْ أُمِّكَ فَوُلِدَ لَهُمَا وَلَدٌ، فَأَنْتَ عَمُّ الْوَلَدِ؛ لِأَنَّكَ أَخُو أَبِيهِ، وَخَالُهُ لِأَنَّكَ أَخُو أُمِّهِ.[18]

وَقَوْلُهُ: (**مُهَجَّنَةٍ**)؛ أَيْ كَرِيمَةٍ، وَ(**الْقَوْدَاءُ**): الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ، وَ(**الشِّمْلِيلُ**): بِكَسْرِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ، الشَّرِيفَةُ الْحَسِيبَةُ.[19] فَسَأَلَ السَّائِلُ: هَلْ يُتَصَوَّرُ مِثْلُ هَذِهِ الصُّورَةِ الْأَخِيرَةِ فِي مَسَائِلِ الْفَرَائِضِ وَأَنْسَابِ الْآدَمِيِّينَ، وَيَقَعُ فِي الْمُسْلِمِينَ؟ فَفَكَّرْتُ فِيهَا طَوِيلًا وَصَوَّرْتُ لَهَا صُورَةً، وَهِيَ صَحِيحَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَهِيَ أَنَّ رَجُلًا مَجُوسِيًّا اسْمُهُ مُوسَى، وَهُوَ الْفَحْلُ فِي الصُّورَةِ الْمَسْؤُولِ عَنْهَا، تَزَوَّجَ بِأُمِّهِ حَوَّاءَ فَأَتَتْ مِنْهُ بِتَوْأَمَيْنِ ذَكَرٍ وَأُنْثَى هُمَا عِيسَى وَمَرْيَمُ، ثُمَّ تَزَوَّجَ مُوسَى بِابْنَتِهِ مَرْيَمَ، فَأَتَتْ مِنْهُ بِوَلَدٍ اسْمُهُ إِسْحَاقُ، ثُمَّ تَزَوَّجَ إِسْحَاقُ بِأُمِّهِ مَرْيَمَ، فَأَتَتْ مِنْهُ بِوَلَدٍ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ تَزَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ بِأُمِّهِ مَرْيَمَ، فَأَتَتْ بِبِنْتٍ اسْمُهَا جَعْدَةُ، ثُمَّ أَسْلَمَ الْجَمِيعُ. فَاسْتَحَرْتُ اللهَ تَعَالَى وَاسْتَعَنْتُ بِهِ فِي تَقْدِيمِ مُقَدِّمَةٍ حُكْمِيَّةٍ، وَهِيَ أَنَّ النَّسَبَ وَالتَّوَارُثَ وَالْحَجْبَ يَثْبُتُ

([17]) يُنْظَرُ: شَرْحُ قَصِيدَةِ بَانَتْ سُعَادُ، لِلْخَطِيبِ التِّبْرِيزِيِّ، ص22، وَشَرْحُ قَصِيدَةِ بَانَتْ سُعَادُ لِابْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ، (2010م)، ص239-240، وَحَاشِيَةُ الْبَغْدَادِيِّ، (468/02).

([18]) نَقَلَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي وَالتَّذْكِرَةِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا فِيهَا. يُنْظَرُ: شَرْحُ ابْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ، ص239-240.

([19]) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَلْقَفْ عَلَى مَنْ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَالشُّرَّاحِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الشِّمْلِيلَ هِيَ الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ. تُنْظَرُ مَادَّةُ: (شملل) فِي اللِّسَانِ، (1414هـ)، (371/11)، وَالْقَامُوسِ الْمُحِيطِ، (2005م)، (1020/01)، وَالصِّحَاحِ، (1407هـ/1987م)، (1740/05).

بِأَنْكِحَةِ الْكُفَّارِ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، مَا لَمْ تَكُنْ مُمْنُوعَةً فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ، كَالْجَمْعِ بَيْنَ الْأُمِّ وَالْبِنْتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّا لَا نُقِرُّهُمْ عَلَيْهَا. فَأَمَّا الْإِرْثُ فَإِنِ اجْتَمَعَ فِي الشَّخْصِ جِهَتَا قَرَابَةٍ مُخْتَلِفَةِ السَّبَبِ، وَلَمْ تَحْجُبْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فَإِنَّهُ يَرِثُ بِهِمَا؛ لِأَنَّهُ يَرِثُ بِهِمَا فِي حَالِ الِانْفِرَادِ، فَيَرِثُ بِهِمَا فِي حَالِ الِاجْتِمَاعِ، كَزَوْجٍ يَكُونُ ابْنَ عَمٍّ أَوْ مُعْتِقٍ، وَكَابْنِ عَمٍّ يَكُونُ أَخًا لِأُمٍّ، وَقَدْ يَكُونَانِ بِسَبَبٍ وَاحِدٍ، كَالْأَبِ مَعَ الْبِنْتِ، أَوْ بِنْتِ الِابْنِ فَيَرِثُ بِهِمَا، وَإِذَا لَمْ تُوَرَّثْ فِي الْقَرَابَتَيْنِ إِلَّا بِجِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَنُوَرِّثُ بِالْأَقْوَى مِنْهُمَا، وَهُوَ الَّذِي يَحْجُبُ غَيْرَهُ، وَإِنْ كَانَتْ إِحْدَى الْقَرَابَتَيْنِ قَدْ تَحْجُبُ وَالْأُخْرَى لَا تَحْجُبُ، فَالَّتِي لَا تَحْجُبُ أَقْوَى، وَإِنْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا مَحْجُوبَةً [بِالْأُخْرَى]،[20] وَالْأُخْرَى غَيْرَ مَحْجُوبَةٍ فَهِيَ الْأَقْوَى، وَإِنْ كَانَتَا غَيْرَ مَحْجُوبَتَيْنِ لَكِنَّ إِحْدَاهُمَا أَقَلُّ حَجْبًا مِنَ الْأُخْرَى، فَالَّتِي حَجْبُهَا أَقَلُّ هِيَ أَقْوَى، وَسَيَأْتِي بَيَانُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مُسْتَقْصًى فِي مَسْأَلَةِ كُلِّ مَيِّتٍ وَمَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْ غَيْرِهِ فِي الْحَجْبِ وَالْمِيرَاثِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

فَإِذَا مَاتَتْ حَوَّاءُ أَوَّلًا وَتَرَكَتْ مَنْ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَهُمْ مُوسَى، وَعِيسَى، وَمَرْيَمُ، وَإِسْحَاقُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَجَعْدَةُ، وَرِثَهَا مِنْهُمْ مُوسَى، وَعِيسَى، وَمَرْيَمُ، بِالْبُنُوَّةِ دُونَ غَيْرِهَا.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ مُوسَى، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: رَجُلٌ وَرِثَ مِنْ زَوْجَتِهِ خُمُسَيْ مَتْرُوكِهَا مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ مَعَ وُجُودِ الْوَلَدِ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ عِيسَى، وَمَرْيَمَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: ابْنُ ابْنٍ وَبِنْتُ ابْنٍ وَرِثَا مِنْ جِدَّتِهِمَا لِأَبِيهِمَا ثَلَاثَةَ أَخْمَاسِ مَتْرُوكِهَا مَعَ وُجُودِ أَبِيهِمَا مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

فَإِذَا مَاتَ مُوسَى أَوَّلًا وَتَرَكَ مَنْ فِي الْمَسْأَلَةِ وَرِثَتْ مِنْهُ حَوَّاءُ بِالْأُمُومَةِ السُّدْسَ دُونَ غَيْرِهَا.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ حَوَّاءَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: زَوْجَةٌ وَرِثَتْ مِنْ زَوْجِهَا سُدُسَ مَتْرُوكِهِ، وَوَرِثَ بَاقِي مِيرَاثِهِ أَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ: عِيسَى، وَمَرْيَمُ، وَإِسْحَاقُ، وَتَصِحُّ مِنْ سِتَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ عِيسَى، وَمَرْيَمَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: أَخٌ وَأُخْتٌ لِأُمٍّ وَرِثَا مِنْ أَخِيهِمَا لِأَبِيهِمَا نِصْفَ مَتْرُوكِهِ مَعَ وُجُودِ أَبِيهِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

([20]) فِي الْأَصْلِ: (بِأُخْرَى).

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ إِسْحَاقَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: ابْنُ أُخْتٍ وَرِثَ مِنْ خَالِهِ ثُلُثَ مَتْرُوكِهِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

فَإِذَا مَاتَ عِيسَى أَوَّلًا وَتَرَكَ مَنْ هُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ وَهُمْ: مُوسَى، وَحَوَّاءُ، وَمَرْيَمُ، وَإِسْحَاقُ، وَجَعْدَةُ، وَرِثَهُ مُوسَى وَحَوَّاءُ بِالْأُبُوَّةِ دُونَ غَيْرِهَا.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ مُوسَى، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: ابْنُ أَخٍ لِأُمٍّ وَرِثَ ثُلُثَيْ مَتْرُوكِ أَخِيهِ لِأُمِّهِ مَعَ وُجُودِ أَبَوَيْهِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ أَيْضًا مِنْ جِهَةِ حَوَّاءَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: جَدَّةٌ لِأَبٍ وَرِثَتْ ثُلُثَ مَتْرُوكِ ابْنِ ابْنِهَا مَعَ وُجُودِ أَبِيهِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ. **وَفِيهَا لُغْزٌ من جِهَتِهَا أَيْضًا**، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: امْرَأَةٌ وَرِثَتْ مِنْ أَخِي زَوْجِهَا ثُلُثَ مَتْرُوكِهِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ، وَيَسْقُطُ إِسْحَاقُ وَمَرْيَمُ لِوُجُودِ الْأَبَوَيْنِ. فَإِذَا مَاتَتْ مَرْيَمُ وَتَرَكَتْ مُوسَى، وَحَوَّاءَ، وَعِيسَى، وَإِسْحَاقَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَجَعْدَةَ، وَرِثَهَا مُوسَى بِالْأُبُوَّةِ، وَإِسْحَاقُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَجَعْدَةُ بِالْبُنُوَّةِ، وَسَقَطَ عِيسَى بِالْأَبَوَيْنِ وَالْأَوْلَادِ لِأَنَّهُ أَخٌ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ مُوسَى، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: زَوْجٌ وَرِثَ مِنْ زَوْجَتِهِ سُدُسَ مَتْرُوكِهَا، وَيُقَالُ فِيهَا أَيْضًا: أَخٌ لِأُمٍّ وَرِثَ سُدُسَ مَتْرُوكِ أَخِيهِ لِأُمِّهِ مَعَ وُجُودِ وَلَدَيْهَا وَأَبَوَيْهَا مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ حَوَّاءَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: جَدَّةٌ لِأَبٍ وَرِثَتْ مِنْ بِنْتِ ابْنِهَا سُدُسَ مَتْرُوكِهَا مَعَ وُجُودِ ابْنِهَا أَيِ الْمَيِّتِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ إِسْحَاقَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: أَخٌ لِأَبٍ وَرِثَ مِنْ أُخْتِهِ لِأَبِيهِ سُدُسَ وَعُشُرَ مَتْرُوكِهَا مَعَ وُجُودِ الْأَبِ وَغَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

وَيُقَالُ فِيهِ: زَوْجٌ وَرِثَ مِنْ زَوْجَتِهِ سُدُسَ وَعُشُرَ مَتْرُوكِهَا مَعَ وُجُودِ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: زَوْجٌ وَرِثَ مِنْ زَوْجَتِهِ خُمُسَ وَعُشُرَ مَتْرُوكِهَا مَعَ وُجُودِ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ جَعْدَةَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: بِنْتُ ابْنٍ وَرِثَتْ مِنْ جَدَّتِهَا لِأَبِيهَا سُدُسَ[21] مَتْرُوكِهَا مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ. فَإِذَا مَاتَ إِسْحَاقُ أَوَّلًا وَتَرَكَ مَنْ فِي الْمَسْأَلَةِ وَهُمْ: مُوسَى، وَحَوَّاءُ، وَعِيسَى، وَمَرْيَمُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَجَعْدَةُ، وَرِثَهُ بِالْأُبُوَّةِ مُوسَى وَمَرْيَمُ دُونَ غَيْرِهِمَا.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ مُوسَى، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: رَجُلٌ وَرِثَ مِنْ أَخِي زَوْجَتِهِ سُدُسَ مَتْرُوكِهِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ مَرْيَمَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: أُخْتٌ لِأَبٍ وَرِثَتْ مِنْ أَخِيهَا سُدُسَ مَتْرُوكِهِ مَعَ وُجُودِ الْأَبِ، مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ، وَوَرِثَهُ إِبْرَاهِيمُ بِالْبُنُوَّةِ دُونَ غَيْرِهِ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: أَخٌ لِأُمٍّ وَرِثَ نِصْفَ مَتْرُوكِ أَخِيهِ لِأُمِّهِ مَعَ وُجُودِ الْأَبَوَيْنِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ. وَيَسْقُطُ عِيسَى، وَحَوَّاءُ، وَجَعْدَةُ؛ لِأَنَّ عِيسَى أَخٌ لَا مِيرَاثَ لَهُ مَعَ الْأَبَوَيْنِ، وَكَذَلِكَ حَوَّاءُ؛ لِأَنَّهَا جَدَّةٌ لِأَبٍ، وَالْأَبُ مَوْجُودٌ، وَكَذَلِكَ جَعْدَةُ لَا مِيرَاثَ لَهَا مَعَ وُجُودِ أَبِيهَا إِبْرَاهِيمَ؛ لِأَنَّهَا بِهِ تَتَقَرَّبُ.

فَإِذَا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ أَوَّلًا وَتَرَكَ مَنْ فِي الْمَسْأَلَةِ وَهُمْ: مُوسَى، وَحَوَّاءُ، وَعِيسَى، وَمَرْيَمُ، وَإِسْحَاقُ، وَجَعْدَةُ، وَرِثَهُ إِسْحَاقُ وَمَرْيَمُ بِالْأُبُوَّةِ دُونَ غَيْرِهِمَا، وَجَعْدَةُ بِالْبُنُوَّةِ. وَتَصِحُّ مِنْ سِتَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ إِسْحَاقَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: أَخٌ لِأُمٍّ وَرِثَ ثُلُثَ مَتْرُوكِ أَخِيهِ لِأُمِّهِ مَعَ وُجُودِ أَبَوَيْهِ مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ مَرْيَمَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: جَدَّةُ أَبٍ وَرِثَتْ سُدُسَ مَتْرُوكِ ابْنِ ابْنِهَا مَعَ وُجُودِ ابْنِهَا؛ أَيِ الْمَيِّتِ، مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ. وَيَسْقُطُ مُوسَى، وَحَوَّاءُ، وَعِيسَى، لِوُجُودِ مَنْ حَجَبَهُمْ بِالْقُرْبِ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ جَعْدَةَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: أُخْتٌ لِأُمٍّ وَرِثَتْ نِصْفَ مَتْرُوكِ أَخِيهَا لِأَبِيهَا مَعَ وُجُودِ الْأَبَوَيْنِ، مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ. فَإِذَا مَاتَتْ جَعْدَةُ أَوَّلًا وَتَرَكَتْ مَنْ فِي الْمَسْأَلَةِ، [وَهُمْ]:[22] مُوسَى، وَحَوَّاءُ، وَعِيسَى، وَمَرْيَمُ، وَإِسْحَاقُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَرِثَها إِبْرَاهِيمُ وَمَرْيَمُ بِالْأُبُوَّةِ دُونَ غَيْرِهِمَا.

([21]) صُحِّحَتْ فِي الْحَاشِيَةِ عَنْ (أَرْبَعَةِ أَخْمَاسٍ).

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: أَخٌ لِأُمٍّ وَرِثَ ثُلُثَيْ مَتْرُوكِ أُخْتِهِ مَعَ وُجُودِ أَبَوَيْهَا مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ.

وَفِيهَا لُغْزٌ مِنْ جِهَةِ مَرْيَمَ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: جَدَّةٌ لِأَبٍ وَرِثَتْ ثُلُثَ مَتْرُوكِ ابْنِ ابْنِهَا مَعَ وُجُودِ ابْنِهَا؛ أَيِ الْمَيِّتِ، مِنْ غَيْرِ دَيْنٍ وَلَا وَصِيَّةٍ. وَيَسْقُطُ مُوسَى، وَحَوَّاءُ، وَعِيسَى، وإِسْحَاقُ؛ لِوُجُودِ مَنْ حَجَبَهُمْ.

فَتَلَخَّصَ مِنْ هَذَا أَنَّ مُوسَى أَبُو عِيسَى، وَمَرْيَمَ، وَإِسْحَاقَ. وَحَوَّاءُ أُمُّ مُوسَى، وَعِيسَى، وَمَرْيَمَ، وَجَدَّةُ إِسْحَاقَ، وَعِيسَى، وَمَرْيَمَ، وَمُوسَى أَخُو عِيسَى، وَمَرْيَمَ لِأُمِّهِمَا، وَعِيسَى أَخُو مَرْيَمَ وَعَمُّهَا، وَمَرْيَمُ أُخْتُ عِيسَى وَعَمَّتُهُ، وَإِسْحَاقُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَأَخُوهَا، وَعِيسَى خَالُهُ وَعَمُّهُ، وَحَوَّاءُ جَدَّةُ إِسْحَاقَ لِأَبِيهِ، وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَأَخُوهُ لِأُمِّهِ، وَمَرْيَمُ أُمُّهُ وَعَمَّتُهُ وَجَدَّتُهُ لِأَبِيهِ، وَعِيسَى خَالُهُ وَعَمُّ جَدَّتِهِ لِأَبِيهِ، وَمُوسَى جَدُّهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَجَعْدَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَخُوهَا لِأُمِّهَا، وَإِسْحَاقُ عَمُّهَا؛ لِأَنَّهُ أَخُو إِبْرَاهِيمَ لِأُمِّهِ، وَخَالُهُ لِأَنَّهُ أَخُو أُمِّهِ **مَرْيَمَ، وَهِيَ الْحَرْفُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا فِي بَيْتِ كَعْبٍ**، وَهِيَ الَّتِي أَخُوهَا أَبُوهَا وَعَمُّهَا خَالُهَا. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَلَوْلَا أَنَّ مَحَاسِنَ الشَّرِيعَةِ اقْتَضَتْ أَنْ لَا نَقْطَعَ أَنْسَابَهُمْ الْكَائِنَةَ عَنِ النِّكَاحِ الْبَاطِلِ سِيَّمَا نِكَاحَ الْمَحَارِمِ لَقَطَعْنَاهَا، وَلَكِنَّ ذَلِكَ يُنَفِّرُهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَاقْتَضَتْ مَحَاسِنُ الشَّرِيعَةِ إِثْبَاتَ أَنْسَابِهِمْ عَلَى مَا أُلِفَ بَيْنَهُمْ، وَنَجْعَلُ ذَلِكَ الْوَطْءَ كَأَنَّهُ وَطْءُ شُبْهَةٍ؛ لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ سَائِغٌ لَهُمْ، وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ تَحْتَمِلُ أَبْسَطَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ زِيَادَةِ الْإِلْغَازِ، وَتَشَعُّبَاتِ الْأَنْسَابِ، وَلَكِنَّ هَذَا مَا حَضَرَ كَاتِبَهُ وَمُؤَلِّفَهُ حَالَ النَّظَرِ. وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى ذَلِكَ.

وَكَانَ إِنْشَاؤُهَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِئَةٍ، وَكَتَبَهَا لِنَفْسِهِ يُوسُفُ بْنُ سَالِمٍ، أَبُو الصَّلَاحِ، الْعُمَرِيُّ الْأَزْهَرِيُّ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ وَأَلْفٍ.

4. خَاتِمَةٌ وَنَتَائِجُ:

أَفْضَى الْبَحْثُ إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ النَّتَائِجِ، مِنْهَا:

- أَنَّ الْبِسَاطِيَّ أَحَدُ الْقُضَاةِ وَعَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ الْمَالِكِيَّةِ فِي بِلَادِ مِصْرَ.

([22]) فِي الْأَصْلِ: (وَهُوَ).

- أَنَّ لِلْبِسَاطِيِّ نِتَاجًا عِلْمِيًّا كَبِيرًا يَتَّسِمُ بِالتَّنَوُّعِ وَالثَّرَاءِ.
- كَشَفَ الْبِسَاطِيُّ فِي رِسَالَتِهِ عَنْ مُكْنَةٍ وَسَعَةِ اطِّلَاعٍ عَلَى الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، مَكَّنَتْهُ مِنْ تَقْدِيمِ شَرْحٍ بَدِيعٍ وَدَقِيقٍ لِلْبَيْتِ الشِّعْرِيِّ.
- خُدِمَتِ الْبُرْدَةُ الْكَعْبِيَّةُ خِدْمَةً جَلِيلَةً فِي عُقَدِ الْعِلْمِ وَمُلَحِهِ، وَنَالَتْ مِنَ الْحُظْوَةِ مَا لَمْ يَنَلْهُ غَيْرُهَا مِنَ الْقَصَائِدِ.

وَبِنَاءً عَلَى هَذَا تَقْتَرِحُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ:

- تَوْجِيهَ الطُّلَّابِ وَالدَّارِسِينَ إِلَى الْعِنَايَةِ بِالتُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ الْمَخْطُوطِ، وَالْعَمَلِ عَلَى إِخْرَاجِهِ وَتَحْقِيقِهِ خِدْمَةً لَهُ وَتَعْرِيفًا بِهِ.
- إِنْشَاءَ الْفَرْقِ وَمَشَارِيعِ الْبَحْثِ الْمُتَخَصِّصَةِ فِي مَجَالِ تَحْقِيقِ التُّرَاثِ الْمَالِكِيِّ وَالْعِنَايَةِ بِأَعْلَامِ الْمَذْهَبِ فِي بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ عَلَى السَّوَاءِ .

وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ.

5. قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ:

1. ابْنُ تَغْرِي بِرْدِي يُوسُفُ، (دت)، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مُلُوكِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، مَنْشُورَاتُ وِزَارَةِ الثَّقَافَةِ وَالْإِرْشَادِ الْقَوْمِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ، دط، مِصْرُ.
2. ابْنُ حَجَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْقَلَانِيُّ، (1392هـ/1972م)، الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ فِي أَعْيَانِ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ، مُرَاقَبَةُ: مُحَمَّدِ عَبْدِ الْمُعِيدِ ضَان، مَجْلِسُ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ، ط02، حَيْدَر أَبَادَ، الْهِنْدُ.
3. ابْنُ حَجَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْقَلَانِيُّ، (1418هـ/1998م)، رَفْعُ الْإِصْرِ عَنْ قُضَاةِ مِصْرَ، تَحْقِيقُ: عَلِيٍّ مُحَمَّدِ عُمَرَ، مَكْتَبَةُ الْخَانَجِي، ط01، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ.
4. ابْنُ مَنْظُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُكْرَمٍ الْأَنْصَارِيُّ، (1414هـ)، لِسَانُ الْعَرَبِ، دَارُ صَادِرٍ، ط03، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

5. ابْنُ هِشَامٍ عَبْدُ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، (2010م)، شَرْحُ قَصِيدَةِ بَانَتْ سُعَادُ، تَحْقِيقُ: عَبْدِ اللهِ عَبْدِ الْقَادِرِ الطَّوِيلِ، الْمَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، ط01، مِصْرُ.

6. الْبَغْدَادِيُّ إِسْمَاعِيلُ بَاشَا بْنُ مُحَمَّدٍ، (دت)، إِيضَاحُ الْمَكْنُونِ فِي الذَّيْلِ عَلَى كَشْفِ الظُّنُونِ، عُنِيَ بِتَصْحِيحِهِ وَطَبْعِهِ عَلَى نُسْخَةِ الْمُؤَلِّفِ: مُحَمَّدُ شَرَفِ الدِّينِ بَالْتَقَايَا، وَرِفْعَتْ بِيلْكَه الْكلِيسِي، دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، دط، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

7. الْبَغْدَادِيُّ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عُمَرَ، (1400هـ/1980م)، حَاشِيَةٌ عَلَى شَرْحِ بَانَتْ سُعَادُ لِابْنِ هِشَامٍ، تَحْقِيقُ: نَظِيفِ مُحَرَّمِ خَوَاجَه، دَارُ صَادِرٍ، دط، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

8. التِّبْرِيزِيُّ الْخَطِيبُ، (1389هـ/1971م)، شَرْحُ قَصِيدَةِ بَانَتْ سُعَادُ، تَحْقِيقُ: فرِيتْس كرِنْكُو، قَدَّمَ لَهَا: صَلَاحُ الدِّينِ الْمُنَجِّدُ، دَارُ الْكِتَابِ الْجَدِيدِ، ط01، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

9. التُّنْبُكْتِيُّ أَحْمَدُ بَابَا، (2000م)، نَيْلُ الِابْتِهَاجِ بِتَطْرِيزِ الدِّيبَاجِ، عِنَايَةُ وَتَقْدِيمُ: عَبْدِ الْحَمِيدِ عَبْدِ اللهِ الْهَرَامَةَ، دَارُ الْكَاتِبِ، ط02، طَرَابُلْسُ، لِيبْيَا.

10. الْجَوْهَرِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ، (1407هـ/1987م)، الصِّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصِحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، تَحْقِيقُ: أَحْمَدَ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارٍ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ط04، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

11. السَّخَاوِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، (دت)، الضَّوْءُ اللَّامِعُ لِأَهْلِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ، دَارُ مَكْتَبَةِ الْحَيَاةِ، دط، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

12. كحَالَة عُمَرُ بْنُ رِضَا بْنِ مُحَمَّدٍ رَاغِبٍ، (دت)، مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، مَكْتَبَةُ الْمُثَنَّى، بَيْرُوتُ، دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، دط، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

13. مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَيْرُوزآبَادِيُّ، (2005م)، الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ، تَحْقِيقُ: مَكْتَبِ تَحْقِيقِ التُّرَاثِ فِي مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ، بِإِشْرَافِ: مُحَمَّدِ نعيمِ الْعرقسُوسِيُّ، مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ط08، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

14. مَخْلُوف مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، (1424هـ/2003م)، شَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةُ فِي طَبَقَاتِ الْمَالِكِيَّةِ، عَلَّقَ عَلَيْهِ: عَبْدُ الْمَجِيدِ خَيَالِي، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ط01، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

15. الْمُزَنِيُّ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ، (1410هـ/1989م)، دِيوَانُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، صَنْعَةُ: أَبِي سَعِيدٍ السُّكَّرِيِّ، شَرْحُ وَتَعْلِيقُ: مُفِيدِ قَمِيحَةَ، دَارُ الشَّوَّافِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، ط01، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ.

16. الْمَقْرِيزِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، (1424هـ/2003م)، السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دُوَلِ الْمُلُوكِ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَا، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ط01، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

17. نُوِيهض عَادِل، (1409هـ/1988م)، مُعْجَمُ الْمُفَسِّرِينَ مِنْ صَدْرِ الْإِسْلامِ وَحَتَّى الْعَصْرِ الْحَاضِرِ، مُؤَسَّسَةٌ نُوِيهض الثَّقَافِيَّةُ، ط03، بَيْرُوتُ، لُبْنَانُ.

6. مُلْحَقٌ لِصُوَرِ الْمَخْطُوطَةِ:

الصَّفْحَةُ الْأُولَى مِنَ النُّسْخَةِ

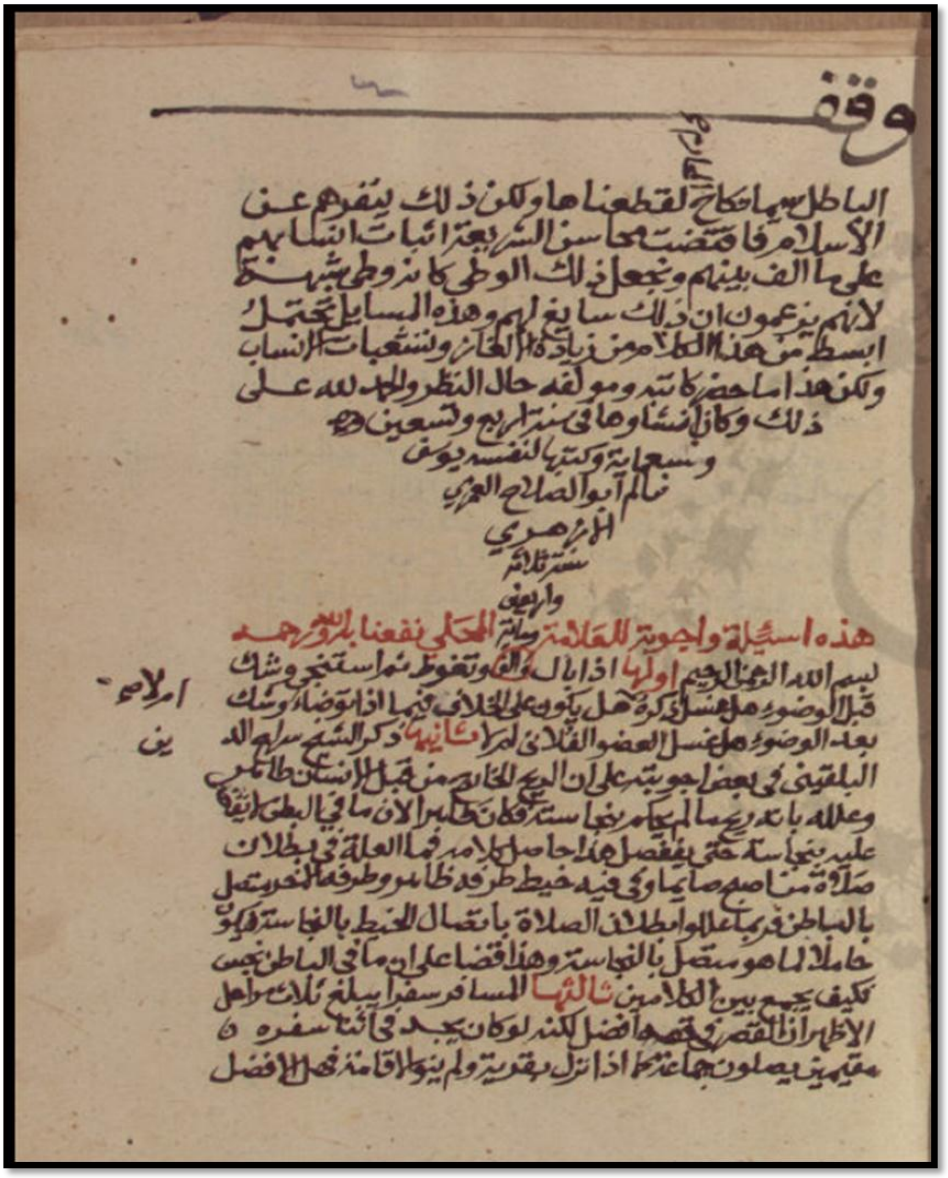

وقف

الصَّفْحَةُ الْأَخِيرَةُ مِنَ النُّسْخَةِ